14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الإثنين - 15 أبريل 2013م - العدد 15741

(آيديا جروب) تدشن المشروع التوعوي بدمج المعاقين ذهنياً في المجتمع

■ اب / مسعد السالمي :

دشن يوم الأربعاء الماضي ضمن الأنشطة والفعاليات التي يقيمها المشروع التوعوي بدمج المعاقين ذهنياً في المجتمع- وقد أقيمت من قبل فريق المنظمة آيديا جروب- زيارة لعدد من المعاقين ذهنيا المتواجدين في عدد من الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بذلك حيث تم الاطلاع عن قرب على المعاقين ذهنيا المتواجدين في جمعية الطموح في محافظة اب كمرحلة أولى للمشروع.

وتم من خلالها التعرف على الجمعية وأنشطتها لجميع الحالات والبرنامج المعد لدمج هذه الفئة في المجتمع للمشاركة في البناء والتنمية والاستفادة من أفكارهم وتشجيعها للخروج من قوقعة المعاقين ذهنيا. وتسنى للفريق معرفة المزيد عن المعاقين المستفيدين من جمعية الطموح، وتم عرض كافة الاستفسارات المطروحة من قبل الفريق المتعلقة بكيفية التعامل مع المعاقين وبرنامجهم العلمي المتبع، وبهذا تم التنسيق من أجل إقامة المرحلة الثانية من المشروع خلال الأيام القادمة.

الأطفال ذوو الإعاقة.. أنين بلا صوت

بعض الأسر تتعمد إخفاء ابنها أو ابنتها من ذوي الإعاقة عن الآخرين لدرجة الإنكار

دراسات عديدة أكدت العزلة التي يعاني منها الأطفال في المراكز المختصة

يواجه الأطفال من ذوي الإعاقة خطر العنف أربعة مرات أكثر من الأطفال دون إعاقة بحسب دراسة صادرة بدعم من منظمة الصحة العالمية.

وليس هناك ما هو أقسى على الإنسان من أن يكون طفلاً وذا إعاقة ومع ذلك يتعرض لشتى ضروب العنف والاستغلال والإساءة وسوء المعاملة، فلا يجد لساناً يفسر به ما يقع، أو عيناً ترى ما سيقع، أو ذهناً يعرف أن ما يقع يندرج في أبشع صور الاستغلال.

كتب/ محمد مكاوي

ويعتبر الأطفال ذوو الإعاقة الذهنية أكثر الأفراد عرضة للإهمال وأقلهم استعدادا للدفاع عن أنفسهم ضد كل أشكال الإساءة، فذوو التثلث الصبغي منهم أو الانطوائيون غير قادرين على فهم وتفسير ما قد يتعرضون له سواء كان نفسياً أو جنسيا، ومن سوء حظهم أنهم أكثر اعتمادية على الآخر، وأكثر ثقة وخضوعا واستجابة، ما يجعلهم يعتقدون أن الإساءات التي تحدث لهم تندرج ضمن السلوكيات العادية.

أشكال العنف والإساءة والإهمال الموجهة للطفل ذي الإعاقة:

تتعدد أشكال العنف والإساءة والإهمال الموجه للطفل ذي الإعاقة الذهنية منها:

1) العنف الجسدي: ويندرج ضمنه الضرب باليد كاللكم والصفع، أو الرفس والركل أو الحرق والكي بالنار وبالصعقات الكهربائية، أو الشد من الشعر أو اللسع أو العض أو في بعض الأحيان الرمي والهز وغيرها ما يؤدي الطفل ويزيد من مشكلاته.

وقد يقوم بها شخص بوعي أو بغير وعي غريب عنه أو من أقربائه أو من والديه أو من المكلفين بخدماته، ويعتقد بعض هؤلاء أن ذلك يندرج ضمن أساليب تقويم سلوكيات الأطفال وتصحيحها.

2) الإساءة النفسية والعاطفية: وتتجلى في احتقار الطفل وإشعاره بعدم قبوله والرضا عنه وبعدم قدرته على الفهم أو استخدام نعوت وألقاب أو لغة جارحة مرفوقة بالسب والشتم والاهانة في وجهه.

3) إهمال الطفل ذي الإعاقة: يتخذ إهمال الطفل أبعاداً تمس جوانبه الجسدية كعدم توفير الرعاية والعناية الصحية الضرورية، وتركه وحيداً أو ربطه إلى مكان ما أو إهمال نظافته ومرضه أو تركه للجوع والعطش أو تعريضه للبرد والحرارة. والإهمال التربوي كعدم إلحاقه بالمدارس أو رفض تسجيله فيها أو وضعه في ركن من أركان الحجرة دون أدنى اهتمام.

لا تمس أشكال العنف و سوء المعاملة والإهمال الأطفال ذوي الإعاقة الفقراء فقط، بل حتى المنحدرين من الأسر الغنية والمتدينة والملحدة، العربية والأمازيغية والعبرية وغيرها، إجمالاً فحيثما كان الطفل ذي الإعاقة الذهنية كان هناك صنف من سوء المعاملة.

من فضاءات العنف

- في المنزل

يعاني معظم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية المنحددن من أسر غنية من الإهمال التام، وفي أحسن الحالات يكلف بهم الخدم أو أحد أفراد العائلة غير الأسرة. وتتعمد بعضها إخفاء ابنها أو ابنتها من ذوي الإعاقة عن الآخرين لدرجة الإنكار، وإغلاق كل الأبواب عليه لكي لا يراه أحد.

تضطر بعض الأمهات المطلقات بسبب طفل ذي إعاقة أن تكلف أمها بالابن عند الزواج الثاني أو تودعه دور الرعاية، وفي كلتا الحالتين يتعرض لشتى ضروب العنف من قبيل: الضرب والشتم والإنكار والتملص من المسؤولية أو إنفاق الإعانات الخاصة به على غيره أو التضييق عليه في الملبس والمأكل، أو التعامل معه باعتباره دون مشاعر ولا إحساس أو حتى مشاركتهم اللعب والفرح والمناسبات العائلية والأسرية، كما أنه يتم إغفال حقه في المشاركة في اتخاذ بعض القرارات البسيطة كلون الملابس أو نوع الطعام أو زيارات الأهل والأقارب وجل السلوكيات الاجتماعية التي من شأنها أن تحقق لذي الطفل ذي الإعاقة إحساساً بذاته وخلافه من أشكال السلوك الاجتماعي الطبيعي.

يترتب عن هذه السلوكيات تعميق إحساس الطفل بالعزلة وتحد من إمكانيات الاندماج الاجتماعي وتؤخر نمو الاستقلالية لديه في تدبير شؤون حياته كما أنها تعمق من درجات إعاقته وتجعله أكثر اتكالية كما أنها تكون سبباً مباشراً في ظهور بعض الانحرافات السلوكية المرافقة.

- في المؤسسات التربوية

يبدأ الإهمال من المؤسسات المفروض فيها أن تقوم بواجب الخدمة وبالحماية وبالدفاع عن الحق تم تنحدر في السلم لتمس الشارع فالبيت فالأسرة. والتهميش في المدرسة ليس بالنسبة للذين يوجدون خارج أسوارها بل حتى لأولئك الذين يوجدون في الداخل ومن تجليات ذلك رفض استقباله من المسؤول الأول، رفض تسجيله في القسم العادي، رفض إدماجه في نفس الزمن المدرسي والفضاء والتعليمات فالأطفال ذوو الإعاقة يتعرضون في كثير من الأحيان للضرب أو الرجم أو البصق أثناء توجههم إلى المدرسة وخلال تواجدهم فيها وأثناء عودتهم منها. ويتعرضون أيضا لتسلط الأقران والكبار على نطاق واسع.

لا تكتفي المدرسة فقط بالعنف الجسدي أو الإهمال والإساءة بل تمارس من خلال برامجها غير الملائمة وضعف تكوين أساتذتها عنفاً رمزياً يتمثل في إجبار الطفل على حضور دروس وأنشطة لا امتداد لها في حياته ولا علاقة لها باحتياجاته ما يجعل معظمها مجرد فضاء غير مؤهل لاحتضان الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية.

الأطفال ذوو الإعاقة يتعرضون في كثير من الأحيان للضرب أو الرجم أو البصق أثناء توجههم إلى المدرسة

- في المراكز المختصة

يتلقى الطفل ذو الإعاقة الذهنية في المراكز الخاصة كل أصناف العنف والإساءة والإهمال وذلك بسبب غياب تكوينات للمربين المختصين في مجال الاهتمام بذوي الإعاقات الذهنية. وضعف المراقبة وعدم انفتاح هذه المراكز على المؤسسات العمومية. ولقد أكدت العديد من الدراسات العزلة التي يعاني منها الأطفال في المراكز المختصة وغياب إمكانيات الاندماج الاجتماعي، وانتشار بعض التحرشات الجنسية لدى الإناث والذكور على حد السواء.

أين الملاذ؟

يقتضي حماية الأطفال ذوي الإعاقة من ضروب الإهمال والعنف وسوء المعاملة ما يلي:

- على المستوى العائلي

الاهتمام بأسر الأطفال ذوي الإعاقة وتمكينهم من الأساليب التربوية التي تساعدهم على تقبل الأطفال ورعايتهم والعناية بهم وعدم الإساءة إليهم والذود على حقوقهم. كما يقتضي الأمر دعم تمدرس الأطفال ذوي الإعاقة ماديا ومعنوياً لتشجيع الأسر على إحضار أطفالها للمؤسسات التعليمية من خلال برامج (تيسير) مثلا أو (راميد).

- على مستوى المؤسسات التعليمية

- توفير الموارد البشرية الضرورية لخدمة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية وتكوينها تكوينا يناسب صنف ودرجة الإعاقة وضمان حقوق الموارد البشرية بما يجعلها قارة في أداء مهامها.

- تأهيل الأطر التربوية والإدارية للمؤسسات التعليمية بما يجعلها تعتبر الإعاقة الذهنية تندرج ضمن التنوع البشري ويشجع على تقبلها في فضاء المدرسة.

- بناء برامج تربوية وتوجيهات بيداغوجية تيسر استحضار حاجيات الأطفال بما يجعل حضورهم حضورا فاعلا وليس صورياً وضمان حمايتهم من كل أشكال الإهمال والعنف والسب والشتم.

- إشاعة روح التعاون والتضامن والتربية على الاختلاف في رحاب المؤسسات التعليمية وتأهيل فضاءاتها التربوية والاجتماعية وتيسير ولوج الأطفال لجميع مرافقها بيسر.

- اعتماد خطوات مستعجلة ملموسة وإرادية وملزمة لإنصاف ذوي الإعاقة الذهنية بعيداً عن الخطابات الرنانة والشراكات غير المجدية.

- دعم أسر الأطفال ذوي الإعاقة دعماً مادياً ومعنوياً مع تتبع استفادة الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية من تلك الإعانات.

- زيادة الوعي والفهم للإعاقة بالتكوين والتحسيس والإعلام.

- نشر القصص الناجحة للأطفال ذوي الإعاقة على أنظار الأسر والمدرسين والأطفال الآخرين ذوي الإعاقات أنفسهم.

- على مستوى المراكز المختصة

يستدعي نجاح المراكز المختصة، الانفتاح على مختلف المتدخلين وتوفير الفرص كلما أمكن ذلك ليعيش الأطفال ذوو الإعاقة الذهنية مهما كانت درجات إعاقتهم داخل أوساط اجتماعية عادية ولو لفترات زمنية قصيرة. كما أن هذه المراكز مدعوة لتعبئة الأسر والأساتذة والمتعلمين في المؤسسات العادية حول ضرورة الاهتمام بقدرات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية باعتبارهم أطفالا قبل أن يكونوا معاقين، ومن واجبها كذلك اقتسام الخبرة مع أساتذة الأقسام الدامجة أو العادية والمشاركة في بناء مشاريع التروية الفردية القمينة بحماية أطفالنا ذوي الإعاقات الذهنية من كل أشكال العنف والإهمال والإساءة.

› أمين المغني

مناصرة المعاق واجب في مجتمعنا العربي

المعاق هو الذي لديه إعاقة في أي جزء من أجزاء جسده أو حواسه تصعب عليه أن يعيش حياته مثل أي شخص صحيح ويلقى في بعض الأحيان صعوبة في التعايش مع المجتمع وهل سوف يتقبله كما هو أم لا.

فلماذا لا يسعى المجتمع إلى تواجد المعاق بينه ويسمح له بالقيام بكافة الأعمال التي تلائم عقليته وبيئته ليقوم ببناء مستقبله ما يجعله يسعى إلى العمل على ضمان حقوقه سواء الاجتماعية أو التعليمية أو الاقتصادية أو الصحية وحتى السياسية وضمان المساواة بين جميع الفئات المجتمعية في الحقوق والواجبات المدنية التي ستساعد أولياء الأمور من الأسر الفقيرة والريفية على إلحاق أبنائهم من المعاقين بالمؤسسات التعليمية وتقديم الدعم المادي لمساعدتهم.

كما نتمنى تدعيم المشاركة في كافة الأنشطة والفعاليات التي هي من حق المعاق كي يعبر عن نفسه ويمثلها أفضل تمثيل.

وعليه يبقى التساؤل دائماً حول: لماذا في بلادنا العربية يعاني المعاق الكثير من الصعوبات في حياته سواء العملية أو العلمية ففي بعض الأحيان لا يتقبل المجتمع وجود معاق مبدع والدليل على ذلك أنه لا يوجد اهتمام بهم وتحفيزهم إلى الأمام وفي التعليم يلقى المعاق صعوبة في الدمج والاختلاط مع بقية أقرانه الأصحاء ومعنى ذلك أنه حتى الآن لا يوجد حق كامل له في التعليم مثله مثل غيره..

ولو نظرنا إلى البلدان الغربية لوجدنا أن أكثر العلماء والمخترعين هم أصحاب إعاقات من نوع ما ومع ذلك فقد أنجزوا واكتشفوا أشياء عظيمة وقف لها العالم احتراما وانحنى أمامها فمتى سنكون مثل هؤلاء؟!.

رشفة أمل

› تعليق/ دنيا هاني

طالما أنك يا ابن أدم ما زلت تتنفس وقادراً على أن تعيش يوماً آخر من حياتك وعمرك زاد فيه يوم آخر حتى ولو تنقصك حاسة من حواسك فمعنى ذلك أنه ما زال هناك أمل مهما كنت تعتقد أن الطريق مظلم وليس له آخر.. فقط توكل على رب العباد وأحمده على النعم التي أخذها منك وأعطاك عوضاً عنها نعماً أخرى لربما لم تكتشفها بعد!..

أول قائدة طائرات في العالم بدون ذراعين تزور إثيوبيا

■ أديس أبابا/ متابعات:

بدأت الأمريكية جيسيكا كوكس وهي أول قائدة طائرات بدون ذراعين في العالم زيارة لإثيوبيا تستمر عدة أيام بهدف تفقد عدد من المؤسسات الخيرية ومدارس المعاقين وتبادل خبراتها مع الطلبة المعاقين جسمانيا.

واستهلت كوكس (30 عاماً) والتي ولدت بدون ذراعين بسبب تشوه خلقي، زيارتها بتفقد مدرسة (أفيتي إيسا) للأطفال المعاقين جسمانيا بمدينة (ديرداوا) الإثيوبية كما زارت منزلين لطفلين معاقين جسمانياً. وأجرت كوكس مناقشات مع مدرسين وأولياء أمور لأطفال معاقين حول سبل توفير التعليم للمعاقين بدنياً.

وقالت كوكس للصحفيين بـ(أديس أبابا) إن زيارتها لإثيوبيا والتي تستمر عدة أيام تهدف إلى تأكيد أن الإعاقة البدنية لا يمكن أن تمنع صاحبها من القيام بمهامه أو تمنعه من تحقيق هدفه. وشددت على أهمية أن يرسل الآباء والمجتمع الأطفال المعاقين إلى المدارس.

وقالت أنها ستعد فيلماً وثائقياً حول رحلتها إلى إثيوبيا والى (21) دولة أخرى حول تبادل خبرتها مع الأطفال المعاقين بدنيا.

وولدت جيسيكا كوكس ببلدة (توسكون) بولاية (أريزونا) الأمريكية بدون ذراعين نتيجة لتشوه خلقي، ولكنها تمكنت بالرغم من هذا العائق من التخرج من جامعة (أريزونا) بعد استكمال دراستها في علم النفس وهي قادرة على الكتابة واستخدام أجهزة الكمبيوتر وقيادة السيارات، عبر استخدام رجليها. كما تمكنت مؤخرا من تحقيق تحد جديد وضعته لنفسها وهو قيادة الطائرات ونيل شهادة تسمح لها باستعمال رجليها لقيادة الطائرات، وأصبحت واحدة من أشهر المعاقين بدنياً في العالم من خلال عزيمتها وإرادتها القوية.

إعاقتي سر نجاحي.. اندماجي غير حياتي